ملخص الرسالة باللغة العربية

يمثل الكتاب المدرسي أحد الوسائل الرئيسية الموجودة في محيط التلميذ، ويعتبر مرجعه الأساسي والذي يعتمد عليه في إثراء معارفه وخبراته. ومن ثم فإنه ليس مجرد وسيلة معينة للتعليم فقط، إنما هو صلب التعليم وجوهره، فهو الذي يحدد للتلميذ ما سيدرسه من معلومات، وللمدرس ما سيُدَرّسَه له وخاصة في الدول النامية. ومن ثم فإنه يمثل محوراً من أخطر محاور مراحل التعليم قبل الجامعي، الذي يعد نواة لتخريج كوادر بشرية قادرة علي التعامل مع مجريات الحياة، بالإضافة إلي أنه أداة من أدوات تشكيل وتكوين شخصية التلاميذ في المدارس.

تنقسم الدراسة إلي ستة فصول اختص الأول منها بتتبع تاريخ التعليم ونشأة الكتب المدرسية المقررة في مصر بالإضافة إلي تعريف الكتب المدرسية المقررة وأهميتها وخصائصها، مع إلقاء الضوء علي المركزية واللامركزية في التعليم في كل من مصر وبعض الدول المتقدمة في هذا المجال مثل فرنسا وانجلترا، مع توضيح أوجه الاستفادة التي يتعين علي مصر استغلالها من تجارب هذه الدول التي نظرت إلي التعليم باعتباره المعيار الأساسي لتقدم الشعوب وتطورها، وتوصل هذا الفصل إلي أننا لازلنا بحاجة ماسة إلي تغيير نظرتنا إلي التعليم في مصر وخاصة المرحلة الثانوية وما يطرأ عليها من تغيرات من آن لآخر. مع وجوب الإعتماد علي تجارب الدول المتقدمة في مجال التعليم للتحول نحو نظام لامركزي يهدف إلي تضييق الفجوة بين الطالب والمدرسة.

أما الفصل الثاني فقد تناول الإتجاهات العددية والنوعية للكتب المدرسية المقررة في مصر، وذلك بإبراز الإتجاهات العددية والموضوعية واللغوية لها علي مدار ربع قرن منذ عام 1975 وحتى عام 2000. وانتهي هذا الفصل إلي أنه بلغ عدد الكتب المدرسية المقررة في مصر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية 7073 كتابا مدرسيا. واحتلت اللغة العربية المرتبة الأولي من حيث عدد الكتب المدرسية المقررة بنسبة 94.05%، تبعتها اللغة الإنجليزية ثم الفرنسية ثم الإلمانية والإيطالية. هذا بالإضافة إلي أن هذا الفصل توصل إلي حصول "رزق جبران بغدادي" علي الرتبة الأولي بين المؤلفين الرئيسيين الكتب المدرسية المقررة في مصر، و "محمد علي حسين" علي الرتبة الأولي بين المؤلفين المشاركين في تأليف الكتب المدرسية المقررة في مصر.

وتناول الفصل الثالث الملامح المادية للكتب المدرسية المقررة في مصر، من حيث صفحة العنوان، والغلاف، والإعجام (التشكيل)، وعلامات الترقيم، والمحتوي، والهوامش وغيرها من الملامح المادية التي أخضعها الباحث للدراسة والتحليل، ومن خلال الفصل توصل الباحث إلي حدوث نوعا من التطور علي الكتب المدرسية المقررة في مصر من حيث الشكل بما فيه نوع الورق، وحجمه، والطباعة وعدد الألوان وغيرها، فمن يطالع كتاباً مدرسيا تم تأليفه منذ عشرين عاما وكتاباً مدرسيا آخر طُبع الآن سيجد الفارق كبيراً، من حيث الشكل ومدي ما طرأ عليه من تغير. إلا أنه علي الرغم من ذلك فمازال هناك بعض جوانب القصور المتعلقة بتصميم الكتب المدرسية المقررة في مصر والتي بحاجة لأن تصبح في مقدمة أولويات العملية التعليمية في مصر حتى يكون هناك ألفة بين التلميذ والكتاب المدرسي المقرر وحتى لا تستمر الفجوة بينه وبين التلميذ لصالح الكتاب المدرسي المساعد (الخارجي).

أما الفصول من الرابع وحتى السادس فقد تناولوا حلقات نشر الكتب المدرسية المقررة في مصر، حيث اختص الفصل الرابع بمرحلة التأليف والتي يتم فيها وضع الكتب المدرسية المقررة من قبل مؤلفيها، فقد أُلفت الكتب المدرسية في مصر . ومازالت . بكل من التكليف والمسابقة، حيث استمر الاعتماد علي التكليف في تأليف الكتب المدرسية المقررة منذ زمن بعيد يعود إلي ثلاثينات القرن الماضي، وظل التكليف بجانب المسابقات . أحيانا وفي بعض الفترات، إلي أن نادت العديد من المؤتمرات بضرورة الاعتماد علي مبدأ المسابقات في تأليف الكتب المدرسية وذلك تأكيدا علي المو ضوعية والنزاهة في اختيار مؤلفي الكتب المدرسية، دون الإعتماد علي الأهواء الشخصية عند التأليف بالتكليف. هذا وقد تتبع الفصل المراحل التي يمر بها تأليف الكتاب المدرسي بداية من الحصول علي أصل الكتاب المدرسي وما يتبعه من فحص لهذا الأصل ثم التعاقد مع مؤلفي الكتب المدرسية من خلال عقد صريح وواضح يُحدد واجبات والتزامات كل من وزارة التربية والتعليم والمؤلف.

وفي الفصل الخامس يتتبع الباحث مراحل طبع الكتاب المدرسي المقرر في مصر وهي الحلقة الثانية من حلقات نشر الكتب المدرسية المقررة في مصر، وما يتناب هذه المراحل من إجراءات روتينية تؤدي في نهاية الأمر إلي خروج كتاباً مدرسيا مُنهكا في شكله وإخراجه الطباعي، حيث توصل هذا الفصل إلي اعتماد وزارة التربية والتعليم علي العديد من المطابع التي وصل عددها

117 مطبعة تقوم بطبع الكتب المدرسية المقررة في مصر في ظل عقود صريحة بينها وبين الوزارة، وتعتمد هذه المطابع في الأعم الأغلب علي الورق المحلي والأحبار المستوردة . إلا قليلا . كما أن هناك العديد من البروفات التي ترسلها المطبعة إلي الوزارة للمراجعة والتعديل قبل الطباعة النهائية، وتناول الفصل أيضا تصميم الكتب المدرسية والتي يقوم بها في مصر مركز سوزان مبارك الكشفي للعلوم كمساعد لمركز تطوير المناهج. وانتهي الفصل إلي حقوق الطابع المادية وكيفية حصوله عليها علي دفعات بعد إجراءات الفحص التي تقوم بها الوزارة علي الكتب المدرسية بمخازنها بعد الطباعة النهائية مباشرة.

أما الفصل السادس فتناول الحلقة الأخيرة من حلقات نشر الكتب المدرسية المقررة في مصر، حيث تناول الفصل إجراءات حصر التلاميذ في المدارس الحكومية المختلفة علي مستوي الجمهورية، وكيف يتم هذا الحصر في كل من المدارس والإدارات التعليميةن ومديريات التربية والتعليم، ثم الوزارة في اتجاهين متعاكسين تماما. هذا بالإضافة إلي تتبع خطوات وإجراءات توزيع الكتب المدرسية منذ انتهاء المطابع من طباعة الكتب المدرسية المقررة وتوريدها إلي مخاذن الوزارة حيث تقوم مديريات التربية والتعليم بنقل ما يخصها من كتب مدرسية إليها مباشرة، ومنها إلي الإدارات التعليمية التابعة بها، ثم تقوم كل مدرسة بنقل ما يخصها من الكتب المدرسية بمعرفتها، كما تناول الفصل أيضا الحالة السيئة التي عليها مخازن وزارة التربية والتعليم سواء في المدارس أو الإدارات التعليمية، بالإضافة إلي الرقابة والجرد، والرسوم الدراسية وغيرها.

وانتهت الدراسة إلي عدد من النتائج والتوصيات التي يري الباحث أن الاهتمام بها من شأنه أن يرفع من كفاءة الكتب المدرسية المقررة في مصر بشكل يجعل منها مصدرا أساسيا للتلاميذ دون الرجوع إلي الكتب المساعدة (الخارجية)، ودون تحميل لميزانية الدولة لأعباء إضافية في العملية التعليمية.